﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [العنكبوت: 68]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

مقابلةُ نِعَمِ اللهِ بالافتراء والتكذيبِ ظلمٌ جزاؤُه جهنّمُ

بعد أنْ ذَكَّرَتِ الآيةُ السّابقةُ مشركي مكّةَ بنعمةِ الحرمِ الآمنِ التي اختصّهم اللّهُ تعالى بها دون غيرهم مِنَ النّاس، وبيّنَتْ أنّهم قابلوا هذه النّعمة بالجحود وعبادة الأصنام؛ تأتي هذه الآيةُ لتبيّن أنّه لا يوجدُ مَنْ هو أشدُّ ظلمًا مِمّن يقابلُ نِعَمَ اللّه تعالى بالافتراءِ عليه، ويُكَذِّب بما جاءَه مِنَ الحقّ والصّدقِ على لسان الرّسول ﷺ، وأنّ هؤلاءِ الظالمينَ ليس لهم مصيرٌ إلا النّارَ وبئسَ القرار، يقول ابن عاشور: "لَمّا أوْفاهُمْ ما يَسْتَأْهِلونَهُ مِنْ تَشْنيعِ أحْوالِهِمْ وسوءِ انتظامِ شؤونهم؛ جاءَ في عَقِبِهِ بِتَذْييلٍ يَجْمَعُها في أنَّها افْتِراءٌ عَلَى اللَّه وتَكْذيبٌ بِالحَقِّ، ثُمَّ جَزاهُمُ الجَزاءَ الأوْفَى اللّائِقَ بِحالِهِمْ وهوَ أنَّ النّارَ مَثْواهُمْ"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾: (فرى) "معظَمُ البابِ قَطْعُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ ما يُقارِبُهُ: مِنْ ذَلِكَ: فرَيْتُ الشَّيْءَ أفْريهِ فرْيًا، وذَلِكَ قَطْعُكَهُ"[2]، و"الفَرْيُ: قطعُ الجلد للخَرْزِ والإصلاح، والإفْراءُ للإفساد، والافْتِراءُ فيهما، وفي الإفساد أكثرُ، واستعملَه القرآنُ في الكِذْبِ والشّرك والظُّلم"[3]. "وكلُّ ما في القرآن من لفظ الافتراءِ فهو بمعنى اختلاقُ ما لا حقيقةَ له، وفُسِّر الفَريُّ في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 34.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فرى).
(3) الراغب، مفردات القرآن: (فرى).

[مريم: 27] بالشيءِ العظيم المُفترى، وبالمُختَلَقِ المُفتعَل"[1]، والمرادُ به في الآية: الشّرك بالله تعالى.

2) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: (حقّ) أصْلٌ واحِدٌ، وهو يَدُلُّ عَلَى إحْكامِ الشَّيْءِ وصِحَّتِهِ، فالحَقُّ نَقيضُ الباطِلِ[2]، والحقُّ يقالُ على أوجه..، منها: للفعل والقول بحسب ما يجبُ وبقدر ما يجبُ، وفي الوقت الذي يجبُ..، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: 33]، وقال: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [السجدة: 13]، وقال: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المؤمنون: 71][3]، ومعنى الحقِّ في الآية: الرَّسولُ أوِ الكِتاب.

3) ﴿مَثْوًى﴾: (ثوي) كَلِمَةٌ واحِدَةٌ صَحيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى الإقامَةِ، يُقالُ: ثَوَى يَثْوِي فهوَ ثاوٍ[4]، والثَّواء: الإقامةُ مع الاستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَواءً، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: 45]، وقال أيضًا: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠﴾ [الزمر: 60]، وقال: ﴿فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت: 24][5]، ومعنى ﴿مَثْوًى﴾ في الآية: مَكانٌ يَثْوونَ فيهِ، ويُقيمونَ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أشـــدُّ الـنـاس ظلمًا وأكثرُهم استحقاقا للنار، المشركون بالله المكذِّبون بالوحي

تُبيّن الآيةُ الكريمةُ أنَّه لا يوجدُ أحدٌ أشدُّ ظلمًا مِنَ الّذين يُقابلون نِعَمَ اللّه تعالى عليهم بالجُحود وافتراءِ الكذب عليه سُبحانه، ويجعلونَ له شركاءَ يعبدونَهم من دونه، وتُبيّن أيضًا أنّه لا يوجدُ مِنْ هو أشدُّ ظلمًا مِنَ الّذين يُكَذِّبون ما جاءَهم به الرّسول مِنَ الهدى والنّور، وانتهى إليهم وعرفوهُ فانصرفوا عنه مُؤثِرين دنياهم متّبعينَ لهواهم، وتؤكّد أنَّ مصيرَهم النارُ؛ جزاءَ كفرِهم وتكذيبِهم، ونلحظُ

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي: (فرى).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حق).
(3) الراغب، مفردات القرآن: (حق).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ثوى).
(5) الراغب، مفردات القرآن: (ثوى).

أنَّ الافتراءَ على اللّه بالكذب يتحقّقُ من خلال الإيمانِ بالباطل التي هي الأصنام، وأنَّ التكذيبَ بالحَقِّ الجائي من اللّه يوجدُ من خلال الكُفر بنعمة اللّه التي هي الإسلامُ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾:

التنبيهُ إلى أشدّ أنـواعِ الظُّلم وأعظمِها

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ استئنافيّةٌ، جيءَ بها للتنبيهِ إلى أنَّ ما يفعلُه المشركون من افتراء على اللّه تعالى، وجُحودٍ لنِعَمه، وتكذيبٍ لما جاء به رسولُه ﷺ؛ هو أشدُّ أنواعِ الظُّلم وأعظمُها، وفيه من التشنيع والتقبيح ما يكفي لرَدعِهم، والتحذيرِ من السَّيرِ على منوالهم، والوعيدِ لكلِّ من آمنَ بالباطل زورًا وبُهتانًا، وجَحَدَ نعمةَ الإسلام ونورَهُ السّاطعَ المُبين.

بلاغةُ الاستفهامِ وغرضُهُ:

أشـدُّ البـشر ظُلْمًا مَن يفتري عـلى اللـه كـذبًا ويُكذِّب بالوحي

في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ أسلوبُ استفهام يقصدُ - بجانب تنبيهِ المتلقّي وإيقاظِه - إلى النَّفْي[1]، والمعنى: لا يوجدُ أحدٌ أشدُّ ظلمًا، وأعظمُ ذنبًا ممّن يفتري الكذبَ على اللّه تعالى، ويكُذِّبُ بالوحي المُنزّل على رسوله ﷺ، وإنَّما عبَّر عن النفي بأسلوبِ الاستفهام لما يقوله ابن عاشور: "وافْتَتَحَ تَشْخيصَ حالِهِمْ بِالِاسْتِفْهامِ عَنْ وُجودِ فريقٍ هُمْ أظْلَمُ مِنْ هَؤُلاءِ الَّذينَ افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ، وكَذَّبوا بِالحَقِّ، تَوْجيهًا لِأذْهانِ السّامِعينَ نَحْوَ البَحْثِ، هَلْ يَجِدونَ أظْلَمَ مِنْهُمْ؟ حَتَّى إذا أجادوا التَّأمُّلَ واسْتَقْرَوْا مَظانَّ الظُّلْمَةِ واسْتَعْرَضوا أصْنافَهُمْ؛ تَيَقَّنوا أنْ لَيْسَ ثَمَّةَ ظُلْمٌ أشَدَّ مِنْ ظُلْمِ هَؤُلاءِ"[2]؛ لأنَّهم مخلوقونَ للّه ويعبدونَ غيره، ويُرزقون بالنِّعم وأعظَمُها نعمةُ الإسلام، ويُكفَر ويُكذَّب ويُجحَد.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 480، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 48.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 34.

دلالة التّعبير باسمِ التفضيل:

الافتراءُ على الله وتكذيبُ رسالته مِن أشدّ أنواع الظُّلم وأعظمِها

اشتمل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ على اسمِ تفضيل، وعبَّر به النَّظمُ الكريم للدلالةِ على أنَّ افتراءَ الكذب على الله، وتكذيبَ الوحيِ المُنَزَّل على رسوله، هو أشدُّ أنواعِ الظُّلم وأعظمُها، ولا يوجدُ من الظُّلم ما يرقى إليه أوْ يتفوَّق عليه، وفيه من تقبيحِ الافتراءِ على الله وتكذيبِ رُسُله وتشنيعِهما ما يُساعدُ على النُّفور منهما.

معنى الجارّ والمجرور:

التقديم في السياق لتحريك كوامن الأشواق

(مِنْ) الأولى في قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ هي البيانيّةُ الجارّة لـ(من) الاستفهامية المبهمة، التي تُفيد كونَ مَن يفتري على الله كذبًا، ويُكذِّبُ بالحقّ، الذينَ يستحقّون النارَ جزاءً لافترائهم وتكذيبهم، هم الأكثر ظلمًا، و(مَنْ) المجرور محلًّا فيه اسمٌ موصولٌ، وكلٌّ من الجارّ والمجرور متعلِّقٌ بـ: ﴿أَظْلَمُ﴾، ولا شكَّ أنَّ تقديمَ المُبهم المُستفهَم عنه يدلُّ على التشويقِ لسَماع الخبر ومُتعلّقاته، إذ المخاطبُ يقبلُ على الإصغاء لمعرفةِ الأكثر ظلمًا المُستفهَم عن حقيقته وصفاتِه.

دلالة التّعبير بالموصول وصلته:

التنبيهُ على علّةِ الاتصافِ بالأظلميَّة

آثرَ النَّظمُ الكريم التعبيرَ باسم الموصول وصلتِه في قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بدلًا مِن: (ومن أظلم من مُشركي مكة...)؛ ليَعُمَّ التعبيرُ به مُشركي مكَّةَ وغيرَهم ممَّن يَحْذونَ حَذْوَهم ويقتدونَ بهم، في الافتراءِ على الله تعالى، وجحودِ نِعَمِه، وتكذيبِ رسولِه ﷺ، كما أفادتِ الصّلةُ علّةَ الاتّصافِ بكثرةِ الظُّلم؛ إذِ الافتراءُ والكذبُ على الله تعالى معَ التكذيبِ لرسالتِه معتقدٌ قبيحٌ وفعلٌ شنيعٌ.

افتراءات الكافرين على رب العالمين لا حدود لها

فائدةُ التعبيرِ بالفعل الماضي مادّةً وصيغةً:

في التعبير بالفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ دلالةٌ على أنّهم أتَوا بأشنعِ الكذبِ وأقبحِه، حينَ جعلوا لله

تعالى شريكًا، وعبدوا من دونه آلهةً لا تضرّ ولا تنفعُ، مع إنعامِه عليهم وإكرامِه لهم، لأنَّ إيمانَهم بالباطل - الذي هو شريكٌ متوهَّمٌ - بمثابةِ ادِّعاء كاذبٍ على الله تعالى أنّه شريكٌ لله، بل هو الكذب المتعمَّد الذي تدلُّ عليه مادّةُ الافتراء، أي: إنَّهُمْ يَتَعَمَّدونَ الاِخْتِلاقَ تَعَمُّدًا لا تُخالِطُهُ شُبْهَةٌ[1]، فالافتراءُ نسبةُ عبادةِ الشريك إلى الله تعالى، مع أنَّه لم يأمرْ به، ولم يطلبْه؛ لأنّه لا يعلمُ له شريكًا حتى يأمرَ بعبادتِه، وأوثر التعبير به بصيغة الماضي للدّلالةِ على تحقُّقِ وقوعِه منهم، كما اختيرتْ صيغةُ المزيدِ للدّلالةِ على المبالغة والاحترافِ في الفعل؛ وببنائِه المختوم بألف المدّ على بلوغهم في الافتراء والاختلاق حدًّا لم يصلْ إليه أحدٌ غيرُهم.

نكتة التقييد بالجارّ والمجرور المتقدِّم:

أعـظـمُ أنـواعِ الافـتراء ما كان ادّعـاءً على الله تعالى

في تقييدِ فعل الافتراءِ بالجارِّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ تشنيعٌ بهم، وتقبيحٌ لصنيعهم، وتأكيدٌ لبلوغِهم القمّة والذّروة في الظُّلم والاعتداء؛ لدلالته على أنّهم اجترؤوا على الله تعالى، ولم يوَفّوه حقَّه مِن التعظيم والتقدير، يقوّيهِ تقديمُ الجارّ والمجرور على المفعول: ﴿كَذِبًا﴾، وفي إيرادِ المجرور اسمَ علَم للذّات الواجبةِ الوجود المستجمعةِ لجميع صفات الكمال؛ بيانٌ لفَداحَة الافتراءِ، وإظهارٌ لسبب كون ذلك الافتراءِ من أكثر أنواعِ الظُّلم، فلو أنَّهم افتروا على غيره كان ظلمًا أيضًا، لكنَّهم في افترائهم على هذه الذاتِ العظيمة بلغوا ظلمًا لا يعادلُهُ ظلمٌ أبدًا، وفي تعدية الفعل المتعدّي بنفسه بإيرادِ حرفِ الجرّ ﴿عَلَى﴾ الدالِّ على الاستعلاء بيانٌ لتمكُّنهم في الافتراء وتعمُّدِهم الكذبَ حتى عَلَوْا على مقام الله وجلاله! وفي هذا الجارّ والمجرور إشارةٌ إلى أنَّهم تحدَّثوا عن صدقِ شُركائهم بكلامٍ نسبوه لله تعالى، فكانوا من المفترينَ الكاذبين.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 35.

علّةُ التعليقِ بالمفعول وتنكيرِه:

الـكـذبُ من الأخـلاقِ التي تنكرُها الأعرافُ والأذواق

في قوله تعالى: ﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ تَقْيِيدُ فعل الافتراء بـ﴿كَذِبًا﴾، وهو مفعولٌ به للفعل ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾، أي: اختلقَ كذبًا وافتعلَهُ، وفي هذا تشخيصٌ لنوع الافتراء بأنَّه يتعلّقُ بالكذب على الله تعالى في كونِ أصنامِهم مأمورينَ بعبادتهم لها من الله تعالى، ويَحتمِلُ أنْ يكون مفعولًا لأجله، أي: افترى لأجل الكذب، وفي هذا تعليلٌ للافتراء وأنَّ الباعثَ لتعمُّدِ الكذب هو إرادتُهم ومَحَبَّتُهم للكذب على الله تعالى، ويَحْتَمِلُ أن يكون مصدرًا في موضع الحال، أي: افترى حال كونه كاذبًا، وهي حال مؤكِّدةٌ؛ لِزيادَةِ تَفْظيعِ الافْتِراءِ، ولِأنَّ اسْمَ الكَذِبِ مُشْتَهَرٌ بالقُبْحِ في عُرْفِ النّاسِ، وجيءَ به نكرةً ليَعمَّ كلَّ أنواع الكذب، من الشّرك بالله وغيره[1]، ونَجَمَ من الافتراءِ الكاذبِ على الله تعالى بأنَّها معبوداتٌ حقّةٌ؛ إيمانُهم بالباطل واعتقادُهم بما لا وجودَ ولا حقيقة له، بدلًا من الإيمانِ والاعتقاد بالحقِّ الثابت الذي لا يزولُ.

معنى ﴿أَوۡ﴾ العاطفة:

كـلٌّ من الشِّرك بالله أوْ تكذيبِ الوحي من أشدِّ أنـواعِ الـظُّـلـم وأعظمِها

﴿أَوۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ حرفُ عطفٍ يفيدُ التنويعَ، و﴿كَذَّبَ﴾ معطوفٌ على: ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾، وفيه دلالةٌ على أنّ تكذيبَ ما جاءَ به الرسول ﷺ من الهدى والنور والنعمة؛ يُماثلُ في الظُّلم والشَّناعة الافتراءَ على الله تعالى والشّركَ به، وأنّ الإتيانَ بواحد منهما يُعَدُّ مِنْ أشدِّ أنواع الظلم، ويستحقُّ فاعلُه العقابَ بالنار، فكيف بالجمع بينهما؟!.

دلالةُ التعبير بالماضي مادّةً وصيغةً:

الكافرون بلغوا في التكذيب أمدًا بعيدًا

في التعبير بالفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ دلالةٌ على تحقُّق التكذيب بالوحي المنزّل على رسول الله ﷺ، وتأكُّدِ حصولِه من غير شكٍّ أوْ افتراءٍ، وفي تضعيفِ عينه دلالةٌ على مبالغتهم في

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 480، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 35.

التكذيبِ ووصولهم فيه أمدًا بعيدًا، وبذلك يتحقّقُ الانسجامُ التَّأكيديُّ في الصّيغةِ الدالَّة على المبالغة بين: ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ و﴿كَذَّبَ﴾.

غرض تقديم الافتراء على الله على التكذيب بالحقّ:

قدّمَ النظمُ الكريمُ فعلَ الافتراءِ على اللّه على فعل التكذيب بالحقّ في قوله تعالى: ﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ﴾؛ لأنّه يتعلّقُ بالتوحيد، وما يتعلّق بالتوحيد يُقَدَّم على غيره ممّا يتعلّقُ بالرَّسول والوحي، كما أنَّ الافتراء على اللّه يتمثّلُ بالإيمان بالأصنام، وهو فعلٌ يفيدُ التحلّيَ بصفة قائمةٍ على الإثبات، والتكذيبَ بالحق يتمثّلُ بإنكارِ النّعمة والرسالةِ القائمة على النفي والردِّ، والأصلُ تقديمُ المُثبَت على المنفيِّ.

ما يتعلّق بالتوحيد يُقدَّم على غيره

معنى الباء في قوله: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾:

في تعدية الفعل المتعدي بنفسه بـ(الباء) الدالّ على الإلصاق، وهو أصلُ معانيهِ في قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ دلالةٌ على أنّ الظالمينَ يتعمّدونَ تكذيبَ الوحي المنزّل على رسول اللّه، مع يقينهم بأنّه الحقّ، وثقتهم في أنّه صدقٌ لا كذبَ فيه ولا افتراء، وأفادتِ التعديةُ أيضًا تقويةَ فعلِ التكذيب وشدّةِ ارتباطِهم وتمسُّكِهم بالتكذيب، وما ذلك التكذيبُ بالحق إلّا لسبقِ إيمانهم بالباطل، وتمسُّكِهم والتصاقِهم بما لا حقيقةَ له.

الظالم لا يفوت فرصة لمعاداة الوحي إلا وسار معها

معنى التعريف في قوله: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾:

(أل) في (الحَقِّ) الوارد في قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾ هي التي للعهد، وتدلّ على أنّهم يكذّبون بالوحي المعهود مَعَ يقينهم بأنّه حقٌّ، لا شكّ فيه ولا ريب، وعلى الرغم من عَجْزهم عن معارضتِه، أو الإتيان بمثلِ سورةٍ منه، وعلى الرغم من إقرارِهم بصواب ما فيه، واختلافِه عما لديهم، ويحتملُ أنْ تكون (أل) للجنس، ويدلُّ على أنَّهم يكذِّبون بهذه الحقيقةِ الثابتةِ المطلقة، التي

عادةُ الكفّار تكذيبُ الوحي مع يقينهم بأنّه حقٌّ

لا يكونُ ما عداها إلا الباطلَ والضّلال، وفي جعلِ الوحي والرّسالة عَيْنَ الحقّ؛ إظهارٌ لكمالِ الرسالة.

بلاغةُ الاستعارة في الآية:

الرسالةُ والشّريعة حقٌّ محضٌ

اشتملَ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾ على استعارةٍ تصريحيَّة؛ إذ شبَّه الوحيَ النّازلَ إلى محمَّد ﷺ بالحقِّ الثابت الذي لا يتزلزل، لأنَّه نزلَ من الحقِّ تعالى، فيكون فيه استعارةٌ تصريحيّةٌ، وفي هذا الاستعارةِ وصفٌ لما جاء به النبيُّ ﷺ من حقائقَ اعتقاديّةٍ وتشريعيّةٍ وسلوكيّةٍ، تأخذُ بيد الإنسان إلى كلِّ خير، فلا ريبَ أنّه نعمةُ اللّه على عباده، لكنّهم بنعمةِ اللّه يكفرونَ.

دلالة ﴿لَمَّا﴾:

التكذيبُ غايةُ الكافرين، يفعلونَه من غير فكرٍ ولا رَويَّة

﴿لَمَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾ هي الظرفيّةُ الحينيّةُ، الدالّةُ على أنَّ تَكْذيبَهُمْ بالحقِّ حَصَلَ بِدارًا عِنْدَ مجيئِهِ، أيْ: دونَ أنْ يَتْرُكوا لِأَنْفُسِهِمْ مُهْلَةَ النَّظَرِ، والتأمُّل فيما جاءَهم من الأمرِ الشَّديدِ الخطر[1]، يقولُ الزمخشريُّ: "لم يتلعثَموا في تكذيبِهِ وقتَ سمِعوه، ولم يفعَلوا كما يفعَلُ المراجيحُ العقولِ المثبّتونَ في الأمور، يسمعونَ الخبرَ فيستعملونَ فيه الرَّويّة والفكر، ويستأنونَ إلى أن يصحَّ لهم صِدقُه أوْ كذِبُه"[2].

بلاغةُ الإدماج:

الكافرونَ يخالفون منهجَ العقلاء في البحثِ عن الحقِّ والسَّعي إليه

إنّ تَقْييدَ تَكْذيبِهِمْ بالحَقِّ بِقَوْلِهِ: ﴿لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾؛ إدْماجٌ لذَمِّ المُكَذِّبينَ بِنُكْرانِ نِعْمَةِ إرْسالِ الحَقِّ إلَيْهِمُ الَّتي لَمْ يَقْدِروها قَدْرَها؛ لأنَّ شَأْنَ العُقَلاءِ أنْ يَتَطَلَّبوا الحَقَّ ويَرْحَلوا في طَلَبِهِ، وهَؤُلاءِ جاءَهُمُ الحَقُّ بَيْنَ أيْديهِمْ فكَذَّبوا بِهِ[3].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 480، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 35.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 465، في الكشاف: "المثبتون في الأمور"، ولعلَّ صوابها: المتثبّتون.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 35.

دلالة التعبير بفعل المجيء:

الوحيُ النّازل إلى الرّسول يحملُ المتلقّي على التصديق لا التّكذيب

تعبيرُ القرآن بفعل المجيء الدّالِّ على: الإتيان بصُعوبة[1] لا يُقصد منه الإشارةُ إلى ما فيه من صعوبةِ الحركة، إنَّما استعمالُه على سبيل التوسُّع والمجاز في بيان شأن الآتي ومَكانته، وأنَّ مجيئه له شأنه وأهميّتُه، لغلبةِ حُجَّته، وإلزامِه مَن يخاطبُهم بالدَّليل[2]، ما يعني: أنَّ الوحي الَّذي جاءهم به رسولُ اللّه يدفع إلى التصديق وعدمِ التكذيب، ومع ذلك كذَّبوا به، كما أنَّ صعوبةَ المَجيءِ كُنّي بها عن ثقلِ الرّسالة والوحي ومتانةِ التنزيل وعُمق الأبعاد والمضامين.

بلاغة المجاز الاستعاريّ:

الوحيُ لا ينزلُ إلا بما فيهِ مصلحةُ البشر

في إسنادِ فعل المجيءِ إلى ضميرِ الحقّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾، استعارةٌ مكنيّة، شُبّه فيها الوحيُ النّازل لأجلهم بالإنسانِ السّاعي إليهم، الحريصِ على مصلحتهم، المتوجِّهِ لهم بالنُّصح والإرشاد؛ ليخرجَهم ممّا هم فيه من ضلالٍ وغَواية، ويأخذَ بأيديهم من طريق الهلاكِ والعذاب إلى طريق النَّجاة والنَّعيم، ومع ذلك رفضوا الاستماعَ له، وساروا في طريقٍ غير الطَّريق الذي يدعوهُم إليه، وأفادتِ الاستعارةُ تجسيمَ الحقِّ وجعلَه من المحسوساتِ التي تتّصفُ بالحركة والمَجيء، ليكونَ قريبًا من التصوُّر واضحًا عند الإدراك.

توجيهُ المُتشابِه اللَّفظيّ:

ثمة أنواعٌ مِنَ الظُّلم عدّها القرآنُ مِنْ أشدِّه وأعظمِه

ورد التعبيرُ باسم التفضيل (أَظْلَمُ) في كتاب اللّه الكريم ستَّ عشرةَ مرّةً، على النحو التالي: [البقرة: 114، 140، الأنعام: 21، 93، 144، 157، الأعراف: 37، يونس: 17. هود: 18، الكهف: 15، 57، العنكبوت: 68، السجدة: 22، الزمر: 32، النجم: 52، الصف: 7].

(1) الراغب، مفردات القرآن: (جاء).

(2) حمدان، محمود موسى، الإتيان والمجيء، فقه دلالتهما واستعمالهما في القرآن الكريم، ص: 58.

يتّضحُ من خلال تأمّلها أنّ ثمة أنواعًا من الظُّلم عَدَّها البيانُ القرآنيُّ مِن أشدِّه وأعظمِه، ومن هذه الأنواع: الافتراءُ على الله كذبًا، وتكذيبُ الوحيِ النّازل على رسله، وكتمانُ الشَّهادة، وادّعاءُ النّبوَّة، وإضلالُ الناس بغير علم، ومنعُ النّاس من ذكر الله تعالى في المساجد، والإعراضُ عن آياتِ الله ونسيانُ الذّنوب، ومنها كذلك ظُلْمُ الناس والاستعلاءُ عليهم، وغيرُ ذلك ممّا يستحقُّ أن تُفرد له دراسةٌ مستقلّةٌ.

وقد بيَّن الفخرُ الرازي في تفسيره لآية (سورة العنكبوت) وجْهَ كون الافتراء على الله تعالى وتكذيبِ الوحي النّازل إلى رسوله مِنْ أشد أنواع الظُّلم، بما يمكن أنْ يُقاس عليه في بقيَّة الأنواع، فقال: "لَمّا بَيَّنَ اللَّهُ الأُمورَ عَلَى الوَجْهِ المَذْكور، ولَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أحَدٌ، بَيَّنَ أنَّهُمْ أظْلَمُ مَنْ يَكونُ؛ لِأنَّ الظُّلْمَ عَلَى ما بُيِّنَ: وضْعُ الشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فإذا وضَعَ واحِدٌ شَيْئًا في مَوْضِعٍ لَيْسَ هوَ مَوْضِعَهُ يَكونُ ظالِمًا، فإذا وضَعَهُ في مَوْضِعٍ لا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ ذَلِكَ مَوْضِعَهُ يَكونُ أظْلَمُ؛ لِأنَّ عَدَمَ الإمْكانِ أقْوَى مِنْ عَدَمِ الحُصولِ، لِأنَّ كُلَّ ما لا يُمْكِنُ لا يَحْصُلُ، ولَيْسَ كُلُّ ما لا يَحْصُلُ لا يُمْكِنُ، فاللَّهُ تَعالَى لا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ لَهُ شَريكٌ وجَعَلوا لَهُ شَريكًا، فلَوْ كانَ ذَلِكَ في حَقِّ مَلِكٍ مُسْتَقِلٍّ في المُلْكِ لَكانَ ظُلْمًا يَسْتَحِقُّ مِنَ المَلِكِ العِقابَ الأليمَ، فكَيْفَ إذا جُعِلَ الشَّريكُ لِمَنْ لا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ لَهُ شَريكٌ؟ وأيْضًا مَنْ كَذَّبَ صادِقًا يَجوزُ عَلَيْهِ الكَذِبُ يَكونُ ظُلْمًا، فمَنْ يُكَذِّبُ صادِقًا لا يَجوزُ عَلَيْهِ الكَذِبُ كَيْفَ يَكونُ حالُهُ؟ فإذًا لَيْسَ أظْلَمُ مِمَّنْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ بِالشِّرْكِ، ويُكَذِّبُ اللَّهَ في تَصْديقِ نَبيِّهِ، والنَّبيَّ في رِسالَةِ رَبِّهِ، والقُرْآنَ المُنَزَّلَ مِنَ اللَّهِ إلَى الرَّسولِ"[1].

علةُ فصل ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ عما قبلها:

فُصِلت جملةُ: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ عمّا قبلها، لشبهِ كمالِ الاتّصال، إذ إنّها تُجيب عن سؤالٍ يدورُ في نفس المتلقّي عن جزاءِ الَّذين يفترونَ على الله، ويُكذّبون بالحقّ عندَما يأتيهم، فتأتي هذه الجملةُ لتخبرَ أنّ هؤلاءِ لهم مكانٌ في جهنّمَ وبئس القرار.

ويمكنُ أنْ يكونَ الفصلُ لكمالِ الاتّصال، لأنَّ جُمْلَةَ: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ بَيانٌ لِجُمْلَةِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وتَقْريرٌ لَها، لِأنَّ في جُمْلَةِ: ﴿وَمَنْ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 77.

أَظْلَمُ﴾ إلَى آخِرِها إيذانًا إجماليًّا بِجَزاءٍ فظيعٍ يَتَرَقَّبُهُمْ، فكانَ بَيانُهُ بِمَضْمونِ جُمْلَةِ ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾، وهوَ بِألْفاظِه ونَظْمِهِ يُفيدُ تَمَكُّنَهُمْ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، إذْ جُعِلَتْ مَثْواهُمْ[1].

المفترون لهم مكانٌ في جهنّم تصريحًا وتأكيدًا

بلاغةُ الاستفهام وغرضُه:

الهمزةُ في قوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ للاستفهامِ القاصد إلى التقريرِ، والمعنى: ألا يستحقُّ هؤلاءِ أنْ يكونَ لهم مكانٌ في جهنَّمَ؛ جزاءَ افترائهم على اللّه، وتكذيبِهم بالوحيِ النّازل إلى رسوله؟! يقول ابن عاشور: "وهَذا تَقْريرٌ لِمَنْ يَسْمَعُ هَذا الكَلامَ، جُعِلَ كَوْنُ جَهَنَّمَ مَثْواهُمْ أمْرًا مُسَلَّمًا مَعْروفًا بِحَيْثُ يُقِرُّ بِهِ كُلُّ مَنْ يُسْألُ عَنْهُ، كِنايَةً عَنْ تَحَقُّقِ المَغَبَّةِ عَلَى طَريقَةِ إيماء الكِنايَة"[2].

التقريرُ بأنَّ جزاءَ المُفترينَ المُكذِّبينَ هو جهنَّم

ويمكنُ أنْ يكون الغرضُ من الاستفهام هو الإنكارَ على المشركينَ الذين افترَوا وكذّبوا، ومعناه: ألم يَعرفوا أنّ في جهنّم مثوًى للكافرين، حتّى اجترؤوا مثلَ هذه الجُرأة؟[3]، ونزّلهم منزلة العالِمينَ به لوضوحِه وظهورِه[4].

وأوثر التعبير عن ذلك بأسلوب الاستفهام لما يمتاز به من تنبيهِ المتلقي وإقناعِه بأنّ في النّار متسعًا لأمثال هؤلاء، وأنَّهم أحقّ وأوْلى بأنْ يكون لهم مكانٌ فيها لكفرهم، كما يتحقّقُ التناسبُ بين الاستفهاماتِ المتعدّدة المتوالية؛ إذ استفهمَ عن إيمانهم بالباطل وكفرِهم بالنِّعمة، واستفهمَ عن الأشدِّ ظُلمًا ليستفهمَ عن المصير، وفي هذه الاستفهامات دليلٌ على سوء اختيارهم، فهو يسأل وهم يُجيبون مُعترفين ومُقرّين، ومن أقرَّ بالمقدِّمات فلا بدَّ أنْ يُقرَّ بالنّتيجة والعذاب.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 35.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 36.
(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 465.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 15.

معنى الظّرفيّة في: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾:

المفترون على الله يكونونَ في أشدّ دركاتِ النّار عذابًا

والتعبيرُ بحرفِ الجرِّ المفيدِ للظرفيَّة في قوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ يدلُّ على أن جهنم ستحيطُ بهم إحاطةَ الظّرف بالمظروف، ما يعني أنّهم سيتمكَّنون منها وتتمكّنُ منهم، وأنّهم سيكونونَ في قَعْرها، أوْ في القلب منها، وفي أشدّ دركاتها عذابًا، لأنّهم ارتكبوا أشدَّ أنواعِ الظُّلم وأفظَعَها، كما نلحظُ في الظرفيَّة أسلوبَ التجريد؛ إذ من المعلوم أنَّ جهنّمَ مكانُ إقامتهم، لكنّه جرَّد من جهنَّم مكانًا يقيمونَ فيه، لتكون جهنَّمُ أثبتَ لهم وأدْوَمَ، وذلك التجريدُ يناسبُ كونهم أظلمَ من غيرهم، فاستدعى أنَّ لهم في جهنم مكانًا يقيمون فيه دونَ جهنم نفسِها، ولذا لم يقل: (أليستْ جهنّمُ مثوى للكافرين).

نكتةُ تقديمِ شبه الجملة:

الجزاء من جنس العمل

قَدّم النَّظمُ الكريمُ شبهَ الجملة الواقعةِ خبرًا مقدَّمًا والواردة في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ على اسم (لَيْسَ) للتعجيلِ بما يَسوؤهم، وتقديمِ ما يُفزعهم ويَحْزُنُهم؛ لأنهم أساؤوا إلى اللّه، وأساؤوا إلى رسوله الكريم ﷺ، كما أفادَ التقديمُ القَصْرَ والتخصيصَ، فليس لهم مثوىً إلا في جهنَّمَ وعذابِها.

دلالةُ التعبير بـ﴿جَهَنَّمَ﴾:

بُعْدُ قاعِ جهنّم وكراهةُ الاستقبال فيها يُناسب أفعالَ المفترين الخبيثة

أوثر التعبير بـ: ﴿جَهَنَّمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ دونَ غيره من أسماءِ النار؛ لما يدلُّ عليه من بُعْد القاع، وكراهةِ الاستقبال[1]، المُناسبَيْنِ لأفعالهم الخبيثةِ من الافتراء على اللّه، وتكذيبِ الوحي النّازل على رسوله ﷺ، وجحودِ نِعَمِه، يقول البقاعي: "فلمعنًى مَّا يختصُّ بالحكم، يُسمّي اللّه تعالى النارَ باسمٍ من أسمائها"[2].

(1) ابن منظور: لسان العرب: (جهنم)، والعسكري، الفروق اللغوية، ص: 256.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 1/ 385.

نكتةُ التنكير:

مـكـانُ المفترينَ في جهنَّم لا تفي بوصفه العباراتُ

جاءَ النَّظمُ الكريم باسم (ليس) نكرةً في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ للتهويل والتفخيم والإبهام، والإشارة إلى أنّ العبارة لا تُحيطُ بحقيقةِ مكان المفترين المكذِّبين في النّار، ولا تتسعُ لوصفِه ولا لوصفِ ما يحدُثُ لمَن يُقذفُ فيه منهم، وأنَّ هذا المكانَ لا يعلمُ حقيقته إلا اللّهُ الّذي افترَوْا عليه سبحانه، وكذّبوا رسولَه ﷺ، كما دلّتْ صيغةُ اسمِ المكان على أنَّ جهنّم فيها المكانُ الّذي يثوونَ فيه ويقيمونَ به، والثواءُ في المكان الإقامةُ الدائميّةُ والأبديّة.

معنى اللّام الجارّة:

مكانُ المفترين في جهنّمَ لا يُعذّبُ فيه أحدٌ سِواهم

(اللّامُ) في قوله: ﴿مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ حرفُ جرّ يفيدُ تخصيص مكانٍ للمفترينَ على اللّه المكذّبين لرسوله في قاع جهنّم، لا يدخله ناسٌ غيرهم، ولا يُعذّب فيه أحدٌ سِواهم، وفيه من الترهيب والتخويف ما يكفي لرَدْعِهم عن الافتراء والتكذيب.

معنى (أل) في ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾:

(أل) في: (الكافِرينَ) من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ موصولةٌ، يُمكنُ أنْ يكونَ المراد بها الْعَهْدَ، والمعنى: لِهَؤُلاءِ الكافِرينَ، الَّذينَ ذُكِروا مِنْ قَبْلُ بِأَنَّهُمُ افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وكَذَّبوا بِالحَقِّ الذي جاءَ به الرّسول[1]، ويمكن أنْ تكون للجنس والعموم، والمراد جنسُ الكافرين عمومًا مَنْ شهِد الوحي وغيرهم، ويدخلُ فيه المفترون المكذِّبون الجاحدون نِعَمَ اللّه دُخولاً أوليًّا[2].

دلالة التعبير بالموصولِ وصلته:

المُـفـتـرونَ يـجـمـعـونَ القبائحَ الموجِبةَ تخصيصَ مكانٍ لهم في جهنّم

كان مقتضى الظّاهر أنْ يُقالَ: (أليس في جهنم مثوى لهم) بدلًا من ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾؛ لكنَّ النَّظمَ الكريمَ عدلَ إلى

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 36.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 15.

التعبير بالاسم الظّاهر، لإضافة وصفِ الكفر إلى وصفِ الظُّلم الَّذي سبق نعتُهم به، فجمعَ لهم بين القبائح الموجِبة تخصيصَ مثوىً لهم في جهنم، يذوقونُ فيه أشدَّ ألوانِ العذاب الحسيِّ والنفسيِّ، بسبب افترائهم على اللّه وتكذيبِهم بالوحي النّازل إلى رسوله، وكفرِهم وجحودِهم نِعَمَ اللّه عليهم، كما دلَّت صلةُ (أل) على علّة تخصيص مثوىً لهم في جهنم؛ لأنَّ تعليق الحُكم بالمشتقِّ يُؤذنُ بعلّيَّتِه له، فقد كان كفرُهم سبباً في حصولِ ذلك المَثوى والعذابِ الدائم.

توجيه المتشابه اللَّفظي:

الاستمرارُ على الافتراء وتكذيبِ الرُّسُل حتى الماتِ ظلمٌ وكِبرٌ يوردانِ جهنّم

عبّرَ البيانُ القرآنيُّ بالاستفهامِ القاصد إلى التقريرِ بوجودِ مثوىً في النّار للكافرين والمتكبّرين هنا، وفي سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿۞فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر: 32]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر: 60]، ووجهُ الاختلاف هو تسميةُ الكاذبينَ على اللّه بالمتكبّرين في الموضع الثاني من سورة الزمر، وما ذلك إلّا لأنَّهم جمعوا بين الظُّلم في الكذبِ على اللّه، والتكبُّر على آيات اللّه باستمرارِهم على ذلك حتى ماتوا عليه وبُعثوا؛ بخلاف الموضع الأوَّل من سورة الزمر وموضع العنكبوت؛ فإنّ فيهما تحذيرًا من الاستمرار في الكذبِ على اللّه، وتوبيخًا على الإقدام عليه؛ تنفيرًا للمتلقّي وحَثًّا له على الإقلاع والتوبة قبلَ لقاءِ اللّه سبحانه وتعالى.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الافتراء والكذب والإفك والبُهتان:

الكذب: اسمٌ موضوعٌ للخبر الَّذي لا مُخْبِر له على ما هو به، سواءٌ كان على سبيل التعمُّد أم لا، فهو أعمُّ من الافتراء، وسواءٌ كان قبيحًا أم لا، فهو أعمُّ من الإفك، وسواءٌ كان الكذبُ ظُلمًا أم لا، فهو أعمُّ من البهتان.

والافتراءُ: نقلُ الكذب والتحدُّث به بين النّاس، على سبيل التعمّد.

والإفك هو: الكذبُ الفاحشُ القُبْحِ، مثل: الكذبِ على الله ورسوله، أوْ على القرآن، ومثل: قذفِ المُحصَنة.

أما البُهْتان فهوَ: الكذب الفظيعُ المتبالغُ في القبح مع كونِه ظُلمًا للمَكذوب عليه، وهو الافتراءُ الباطل الذي يُتَحَيَّر من بطلانه، فهو الادِّعاءُ الذي يُسبِّب ذلك الأثر، لزيادة الفُحش فيه، مع كونه باطلًا لخلوِّه من الحقيقة[1].

الكذب الخبرُ الذي لا أساسَ له، والافتراء نقلُه والتحدُّث به، والإفك الفاحشُ منه، والبهتانُ الفظيعُ المتبالغُ في القُبح منه

المَثوى والمأوى والمَلجأ:

المَثوى: مكانُ الإقامةِ المُنبئةِ عن المَكث والاستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَواءً.

والمأوى: مَكانُ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْوَى إلَيْهِ لَيْلًا أوْ نَهارًا مؤقّتًا، ويطلق على ضمِّ الأشياء بعضها إلى بعض.

أما الملجأ فهو: المَكانُ يُلْتَجَأُ إلَيْهِ؛ يُقالُ: لَجَأْتُ والتَجَأْتُ، يعني: أنَّه المكانُ الّذي يأوي إليه الإنسانُ عند الفزع.

المثوى مكانُ إقامةٍ دائمة، والمأوى اسمٌ لما يُؤوى إليه، والمَلجأ عند الفزع

(1) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 450، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (بهت).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»